المكتب الدائم ينظم :

الموسم العلمي لسنة 1967

في نطاق الموسم العلمي الذي نظمه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بين 16 ابريل و15 مايو 1967 اقيمت اربعة معارض للكتب العلمية العربية .

1 — معرض الكتاب العسكري بدار الفكر بالرباط .

2 — معرض الكتاب الاقتصادي بالقاعة الكبرى للمعرض الدولي بالدار البيضاء ، من 27 ابريل الى 21 مايه .

3 — معرض الكتاب العلمي العربي بقاعة المكتبة العامة بتطوان .

4 — معرض كتاب الفقه والقانون بقاعة كلية الشريعة بفاس وهي تابعة لجامعة القرويين .

وفي اطار هذا الموسم بعثت المملكة العربية السعودية الاستاذ محمد عثمان الصالح استاذ بجامعة الرياض للحضور باسم بلاده في هذا الموسم الثقافي، وقد استمرت زيارته للمغرب نحوا من شهر وقف خلالها على مختلف نشاطات المكتب ، واجرى عدة محادثات مع السيد الامين العام ومع رجال الصحافة والاذاعة حول نشاط العربية السعودية في الحقل الفكري ، كما بعثت الجمهورية السينغالية بدورها السيد عامر صب الاستاذ بالمعهد الاصلي للدراسات الزنجية ، وقد استمرت زيارته للمغرب اكثر من اسبوع اتصل خلالها بمختلف اجهزة الاعلام المغربية ووقف فيها على عدة نشاطات فكرية وثقافية وكان حضوره للموسم العلمي العربي مظهرا للطابع الاسلامي العام الذي تمتاز به حركة التعريب المرتكزة على لغة القرآن التي هي لغة ستمائة مليون من سكان العالم .

وقد عينت الحكومة اللبنانية لتمثيلها في هذا الموسم الدكتور جبور عبد النور الاستاذ في جامعة بيروت كما عينت وزارة التعليم العالي بدمشق الاساتذة سعيد الافغاني وانطوان ايوب وخير الدين حقي الذين قاموا بابحاث ودراسات في نطاق الفكرة التي ارتكز عليها الموسم العلمي والاستفتاء العام حول مشاكل اللغة العربية بينما وجهت الحكومات العربية الاخرى عشرات الابحاث والمحاضرات ؛ وقد سبق للمكتب ان ترك الاختيار للدول العربية بين بعث اساتذة او ارسال ابحاث للمشاركة في الموسم .

وقد تركت معارض الكتاب العلمي التي نظمها المكتب الدائم بمناسبة هذا الموسم اصداء كثيرة في الصحافة منها ما كتبته جريدة العلم على لسان مراسلها بالدار البيضاء حول معرض الكتاب الاقتصادي حيث قالت :

معرض « الكتاب الاقتصادي » الذي يقيمه المكتب الدائم للتعريب بالمعرض الدولي بالدار البيضاء شهادة صادقة تجسد قدرة اللغة العربية على مسايرة البحوث العلمية بكل دقائقها وملاحقة التطور الفكري بكل ابعاده .

وهذا المعرض ايضا عنوان بارز للجهود الجبارة، وللنشاط المتواصل ، الذي يقوم به المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي من اجل تثبيت كيان الامة العربية الاقتصادي والعلمي والثقافي والاجتماعي ، في اطار لغتها الحاذقة تعبيراً وعملا .

ومما يلفت الانتباه ان رواق « الكتاب الاقتصادي» يلاقي — يوما بعد يوم — اقبالا منقطع النظير ويحوز اعجابا متزايدا من جميع زوار المعرض الدولي — على اختلاف جنسياتهم وميولاتهم ولغاتهم — لما يمتاز به من كثرة المصنفات المترجمة والمؤلفة التي تتناول بطريقة الاستقراء والاستنتاج والقياس الحديثة مختلف الابحاث الاقتصادية المتعلقة بالفلاحة والتجارة والاحصاء ، وهندسة السيارات ، والجيولوجيا ، والدراسات البنكية . هذا بالاضافة الى المجلات الاكاديمية القاهرية والبغدادية والدمشقية — التي تعزز بابحاثها تلك المؤلفات المذكورة — والمصطلحات العلمية الجديدة التي اقرتها المجامع العربية .

هذا ومما تجدر الاشارة اليه ان نظام العرض كان رائعا الى حد بعيد .

وكتبت نفس الجريدة تعليقا على معرض «الكتاب العسكري» بقلم احد محرري صفحاتها الادبية جاء فيه :

ان معرض الكتاب العسكري الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب في دار الفكر بالرباط هو واحد من أربعة معارض منظمة في البيضاء والرباط وفاس وتطوان وقد امتاز معرض الكتاب العسكري الى جانب اهميته من حيث انه الاول من نوعه في معارض الكتب العربية . امتاز بهذا السيل الكبير من الكتب التي ظفرت بها المكتبة العربية وخصوصا في ميادين الاختصاص ، فالزائر للمعرض يأخذ باهتمامه عناوين الكتب والنشرات والمعاجم والمسلسلات التي تبدأ من علوم الذرة والفيزياء وعلوم البحر والمواصلات الى علوم الفضاء والصواريخ والقاذفات ناهيك بالكتب المخصصة لسائر المعدات والاجهزة الحربية من دبابات ومدافع وطائرات وبنادق وغواصات ومصفحات ومختلف الفرق الآلية الخفيفة او الثقيلة ووسط هذا الخضم كتب عن ادارة المعارك والاستراتيجية الحربية وكتب عن الجيوش، ومعاركها، وانتصاراتها ومواقعها ، وعن قادة الحروب ، واثر الحروب في الحضارات وكذلك الجيوش المحترفة ، والفرق المشهورة ، وبعض الخطط الحربية التي كللت بالنصر سواء في الصحراء او فوق المحيطات ، او في الجو ، ثم هناك مذكرات الجنرالات المرموقين واصداء عن معاركهم ومعاهداتهم ، والجيوش التي قادوها الى النصر . وغير هذا كثير مما لا يدخل تحت حصر .

ويضم المعرض العسكري العربي في جناح الكتب دون المجلات مائة وثمانين كتابا مختلفة الاحجام والاتجاه ومقسمة الى خمسة اقسام رئيسية هي :

1) الهندسة العسكرية .
2) الاسلحة والمعدات الحربية .
3) الفضاء والعلوم النووية .
4) الاستراتيجية .
5) الجيش .

وهذه الكتب صدر اغلبها في سوريا والجمهورية العربية المتحدة ولبنان ، كما أن بعضها مترجم عن الانجليزية خصوصا ما يتعلق بشؤون الفضاء ، والطائرات التي تسبق الصوت والصواريخ والغواصات والقنابل الذرية والهيدروجينية وسلاح الجو . وقد ضم المعرض الى جانب الكتب الحديثة كتبا اخرى قديمة تشهد للكتاب العربي بالسبق في هذا الميدان .

وفي وسط المعرض نصبت مائدة كبيرة عليها بعض المعاجم الخاصة بالالفاظ الحربية والعسكرية « انجليزية عربية » .

وفي قاعة اخرى عرضت المجلات التي تهتم بالشؤون الحربية والدفاعية والقوات المسلحة والامن تصدر بالمغرب وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية والاردن .

ومن هذه المجلات « القوات المسلحة السعودية » و « الجندي » و « المجلة العسكرية » و « الركن » من الاردن ، و« الجندي » و « المدفعي » و « الركن » من العراق و « الجندي » و الجيش الشعبي » و « الشرطة » من سوريا .

ومن المغرب « الشرطة » و « القوات المسلحة الملكية » .

ومن الجمهورية العربية المتحدة (الامن العام) وكتب كثيرة عن قوانين البوليس والمباحث الجنائية .

وهذه المجلات تمتاز بمواضيعها والوانها واشكالها المتعددة التي تخطف الابصار . وفي باب المعرض نضدت رايات هي رايات المغرب عبر العصور.

وقبل ان يخرج الزائر من المعرض يرسم على شفتيه بسمة الثقة في ان الكتاب العربي المتخصص يشق طريقه نحو هدفه ، حقيقة ان المعرض لم يحتو على كل ما ظهر بالعربية في هذا الضرب من التأليف وحقيقة أنه ليس الا قطرة من بحر ، فانه على اي حال قد اسهم في صمت وتواضع في تعريف القارىء العربي بالاشواط التي قطعتها العربية في العصر النووي » .

وفي اطار الموسم العلمي نظمت المندوبيات الاقليمية للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ندوات علمية شتى تناولت مختلف القضايا اللغوية التي تهم العالم العربي اليوم .

ففي مدينة تطوان قامت المندوبية الاقليمية التابعة للمكتب الدائم بتنظيم ندوة علمية حول تجربة تعريب القضاء والقانون اشترك فيها الاساتذة : الدكتور علوش رئيس المحكمة الاقليمية والاستاذ الكزناي نقيب المحامين بتطوان ، والمحامي الاستاذ

محمد الفاسي الفهري، واشرف عليها المندوب الاقليمي للمكتب الاستاذ عبد الله العمراني .

وقد حضر الندوة رجال الفكر ورجال السلطة ورجال القضاء والقانون .

وقد عالجت الندوة التجربة التي قام بها المغرب والعالم العربي في تعريب القضاء والقانون ؛ كما نوهت بالمجهودات التي يقوم بها المكتب الدائم للتعريب في هذا الصدد ؛ وذلك عن طريق اصداره للمعاجم القانونية والفقهية المختلفة التي استفاد منها رجال القانون المغاربة والعرب عموما في الحقبة الاخيرة .

وفي الرباط نظمت ندوة علمية بدار الفكر شارك فيها الاساتذة الدكتور المهدي بنعبود ، والدكتور عز الدين العراقي والاستاذ العربي حصار والدكتور حمزة الكتاني والاستاذ محمد الطيب الفيلالي وقد افتتحها الملحق الثقافي للمكتب بكلمة قصيرة بين فيها الاسباب التي جعلت المكتب يحصر الموسم في الدائرة العلمية الدقيقة ويهتم بالناحية الفنية من الكتاب العربي واشار بالخصوص الى ان الندوات التي تنظم بالرباط وفاس وتطوان تدخل في نطاق توضيح الاستفتاء اللغوي الذي ينظمه المكتب منذ اواخر السنة الماضية وبين ان المكتب لم يثر هذا الاستفتاء ارتيابا منه في فعالية اللغة العربية ودورها العالمي الملحوظ ؛ ولكن للبحث عن المشاكل — اذا كانت هناك مشاكل — تحول دون تطوير لغة الضاد وجعلها لغة دولية في الحقل العلمي والتقني لا في الحقل السياسي فحسب .

وذكر ان الاستفتاء كان ناجحا الى ابعد حدود النجاح حيث شاركت فيه كافة المجامع اللغوية والعلمية والجامعات وثلة بارزة من الافراد العلميين بما يربو عن سبعين جوابا ستنشر خلاصتها في اواخر هذا الموسم في مذكرة تلخيصية يصدرها المكتب كما ان النصوص كلها مع التعاليق ستصدر في عدد خاص من مجلة « اللسان العربي » .

وذكر في الاخير ان المعجم العلمي الذي سيصدره المكتب بعدد من اللغات سيكون مرآة حية تنعكس عليها آراء الشعوب العربية والهيئات العلمية معا في اختيار اللفظ الصالح المستوعب للحياة . ثم تناول الكلمة الدكتور المهدي بنعبود فتحدث عن فعالية اللغة العلمية في الحقل العلمي وخاصة في الطب وفروعه المختلفة وبين الطريقة التي اعتمدتها اوربا في الخروج من التخلف اللغوي حتى حققت تقدمها العلمي المنشود ، وركز بامثلة حية على ان الازدهار الفكري تابع لارادة الشعوب وما المصطلحات كما يقول الاستاذ — الا قضية رموز واتفاقات . فلا ينبغي ان تكون عائقا لتقدم العرب العلمي ، وقد كان عرضه يتسم بغزارة المادة والحنكة القوية . اما الاستاذ الصيدلي العربي حصار فتحدث عن حيوية العربية كما شاهدها وجربها ورغم كونه لم يسبق له ان زاول دراسته الحديثة (الكيمياء والفيزياء والطبيعيات والرياضيات) بالعربية فانه استطاع ان يساعد في تجربة التعريب العلمي في التعليم الحر منذ ما يزيد عن 18 سنة تلك التجربة التي نجحت الى حد بعيد واتى بمثال حي ناطق وهو الدكتور حمزة الكتاني الذي كان من بين اعضاء الندوة والذي يعتبر نموذجا للتجربة المذكورة : درس بالعربية في جميع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي واستطاع ان يحصل على الدكتوراه في الكيمياء من كلية العلوم بباريس .

وتناول الكلمة بعده ايضا الدكتور عز الدين العراقي من اطباء مستشفى ابن سينا الذي بين ان تعريب الطب ليس مسألة صعبة اذا ما عربت العلوم والح بالخصوص على وجوب تربية النشء العربي على التفكير العلمي مبينا ان مجرد تعريب المصطلحات لا يخرج بنا عن دائرة التخلف في حقل العلوم والكشوف الحديثة .

وفي الاخير تكلم الاستاذ محمد الفيلالي احد اعضاء شعبة الاقتصاد العاملة في حظيرة المكتب فركز حديثه بالخصوص على المعجم العلمي العام الذي سيصدره المكتب معتمدا الآلة الميكانوغرافية وان هذا المعجم يستطيع ان يحل مشكلة المصطلح العلمي ويقضي على البلبلة الواقعة في وضعه بين اقطار العالم العربي .

هذا ومن المعلوم ان الاذاعة والتلفزة والصحافة شاركت في نطاق هذا الموسم بنشر نتائج الاستفتاء الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب بداية هذه السنة على مستوى العالم العربي حول مختلف قضايا اللغة العربية ؛ كما نظمت التلفزة على الخصوص ندوتين شارك فيهما نخبة من رجال الفكر المغاربة حول التقدم العلمي العالمي واللغة العربية .

وقد دشنت المندوبية العامة لشمال شرق المغرب للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بفاس معرض الكتاب الفقهي والقانوني وحضر هذه الحفلة

الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله وشخصيات علمية وادارية وقضائية كثيرة .

وقد افتتح الاحتفال الاستاذ محمد السلـــوي المندوب العام لشمال المغرب الشرقي بكلمة رحب فيها بالحاضرين واعطى بيانا عن تنظيم المعرض ومدتـــه والمهرجانات الثقافية التي ستنظم عند نهايته .

وتحدث بعد ذلك الاستاذ محمد العلمي الملحـــق الثقافي للمكتب الدائم عن المعارض المنظمة للكتـــاب العربي وعن استفتاء مكتب التعريب حول فعاليـــة اللغة العربيـــة .

ثم ارتجل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب حديثا هاما تناول فيه التخطيطات التي اتخذها المكتب في خطوته الجديدة في التعريب . واشار بتفصيل لمغزى اقامة هذا المعرض بفاس ، واطنب في الدور الذي لعبته المدينة لارساء صرح الحضـــارة العربية . وحلل في الاخير خطوات المكتب ومشروعاته والتوفيق الذي حالف اعمالـــه في الشرق العربي .

وقام الحاضرون بعد حفلة التدشين بزيارة لمرافق المعرض ولاحظوا اهمية الكتب القانونية والفقهيـــة المعروضة في الرفوف .

واستأثر باهتمام الحاضرين منشـــور معلق في مدخل المعرض يقول : « قرر المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي انعقد في باريس بين 2 و 7 يوليه 1951، وذلك باجماع الاعضاء ، انه نتج بوضوح ان مبادىء الفقه الاسلامي تمتاز بقيمة لا ينازع فيهـــا احد ، وان اختلاف المدارس الفقهية داخل هذه المجموعة القانونية ينم عن وجود ثروة رائعة من المفاهيم القانونية والتقنية تسمح للفقه الاسلامي بتلبية جميع الحاجيات التـــي يفرضها التكييف مع مقتضيـــات الحياة العصرية » .

وترأس الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في اختتام مهرجان تدشين معرض الكتاب الفقهي والقانونـــي جلسة عمل ضمت الشخصيات المثقفة في فاس جدد في بدايتها اشادته بدور جامعة القرويين في رفع مشعل اللغة العربية ، واعطى خلاصة عن الجهود المبذولة من لدن المكتب الدائم من اجل احلال اللغة العربيـــة مكانتها العالمية اللائقة بهـــا ..

الشعب الوطنيـــة للتعريب

تهدي الامانة العامة (الادارة الثقافية) لجامعـــة الدول العربية اطيب تحياتها الى وزارة خارجية ..

والحاقا بمذكرتها في 1—1—1967 رقم 17—14—19 ج 4 بشأن المكتب الدائم لتنسيـــق التعريب في العالم العربي — الرباط ، تتشرف الامانة العامة (الادارة الثقافية) ان تذكر ، ان مجلس الجامعة كـــان قد اتخذ القرار رقـــم 1896 — ابريـــل 1963 ،

(توصي اللجنة الدول العربية ان تعنى عنايـــة فائقة بموضوع التعريب وان تعمل الدول التي لـــم تنشىء بعد لجانا وطنية للتعريب على تكوين هـــذه اللجان في اقرب وقت ممكن . واللجنة اذ تشيد بالجهد العظيم الذي تبذله الدول العربية في مجال التعريب ، توصي بأن يلقى مكتب التعريب بالرباط كل عـــون وتأييد منها حتى يعمم التعريب بين ابناء الامة العربية)

هذا ، وكان مؤتمر التعريب الذي عقد بالمغرب بدعوة من حكومتها في ابريل / نيسان 1961 ، والذي انبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، قد اوصى بمـــا يلـــي :

(يوصي المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب في كل بلد عربي تتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب في بلدها وتكون صلة بينها وبين المكتب الدائم وتقـــدم اليه الحصيلة العلمية التـــي تنتهي اليها الجهود في ذلك البلـــد)

كما اوصى المؤتمر الثاني لوزراء المعارف والتربية العرب — بغداد فبراير 1964 ، بان تعمل الـــدول الاعضاء على تنفيذ توصيات التعريب الآنف الذكـــر (وخاصة تلك التوصية المتعلقة بانشاء شعب وطنية في البلاد العربية للتعريب والتي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في دورة مارس — ابريل من عام 1963) .

هذا ، ولما كان انشاء مثل هذه الشعب يساعد مكتب التعريب بالرباط على تأدية رسالته بالصـــورة المتوخاة ، والسير به قدما من اجل تحقيق الاهـــداف التومية المرجوة من وراء انشائه ، فان الامانة العامة (الادارة الثقافية) لجامعة الـــدول العربية ، تأمل ان تتفضل الوزارة الموقرة بافادتها ما تم بشأن هـــذا الموضوع البالغ الاهمية والذي يتصل اتصالا مباشرا بالنهضة العلميـــة العربية الراهنـــة .

وتنتهز الامانة العامة هذه الفرصة للاعـــراب عن فائق احترامهـــا .

القاهرة — 25 / 2 / 1967